

الباب الثانى
قصة "حكاية الوزير نورالدين مع شمس الدين أخيه"
الفصل الأول
مختصر القصة

هذه القصة هي قصة تحتوى على أخوية بين نورالدين مع شمس الدين و قصة عن الحب بين بدر الدين و ستي حُسن. مع لغة بديعة هذه القصة قادرة على تجليب القارئ إلى تخيل فى قصتها.

هذه القصة تبدأ من أنه كان فى مصر سلطان المعروف بعدالته، الأمين، المحسن، الكريم، الشجاع، القوى، المخالط على أهل الحبرة، المحب للفقراء. له وزير حكيم، خبير، عاقل، عالم بالأمور والتدبير. هو شيخ كبير. وله ولدان كأنهما قمران أو غزلان الجميلان فى الجمال والحسن وكما الشعاع سمي الولد الكبير شمس الدين وسمي الولد الصغير نور الدين على. كأن الصغير أمين من الكبير فى الحسن والجمال أنه ليس مخلوق أحسن منه فى زمانه.

وفى يوم توفي أبوهما الوزير. وورثا رداء الشرف من السلطان بدلا عن مرتبة أبيهما فصارا وزيرا فى بلد مصر. وفى يوم كلاهما يتحدثا، قال الكبير شمس الدين بأنه رجا أن يتزوج امرأتين شقيقتين فى يوم واحد والجماع مع زوجته فى ليلة واحدة فاتفق وفرح الصغير بذلك الرجاء. وزاد نورالدين على أن وقوع النكاح فى يوم واحد. والدخول فى ليلة واحدة وحمل ووضع فى يوم واحد. ثم أن وضعت زوجة شمس الدين بأنثى وزوجة نورالدين بذكر فحينئذ أراد شمس الدين أن يزوج ولديهما فالتفق نورالدين. ولكن عندما تحدثا عن المهر الذى يعطى فتنازعا. يأخذ نورالدين فى مهر بنته بما أدنى ثلاث آلاف دينار، وثلاث بساتين، وثلاث ضياع زيادة

على الجملة التي المتفق عليها يحتسب نور الدين بأن المهر قد تجاوز عدد الكثير، لأن الذكر أفضل من أنثى، وما زال منازعة بينهما في المحادثة التي لم يواقع أمره.

فلما أصبح الصباح برز نور الدين للسفر في امتلاء الغيظ قطع إلى مدينة البلاد حتى إلى بصرة. وفي هنا لقي بوزير البصرة وهو شيخ كبير. وسأله الوزير أن يقيم ويبقى معه في بيته ودعا ورجع إلى منزله وأحبه حبا شديدا ومع ذلك سأله الوزير أن يأخذ ابنته بعلا فاتفق وتزوج.

ومن جهة لأخرى يبحث شمس الدين عن أخيه واشتعر بالحزن على غيابه. وأرسل شمس الدين نوابه ليجثه لكن لم يحصل. ثم بعد مدة يسيرة تزوج شمس الدين ببنت رجل من تجار مصر. وشرع عقد النكاح في يوم يوفق عقد نكاح أخيه في البصرة. ويوم دخول زوجته يوم دخول أخيه زوجته. ثم وضعت زوجة شمس الدين وزير مصر بأنثى وزوجة نور الدين وزير بصرة بذكر يغلب شعاع القمرين. فسماه ببدرددين حسن، وفي ساعة أتى وزير بنور الدين إلى سلطان على أن يجعل نور الدين وزير بصرة بدلا عنه لأنه صار شيخا كبيرا قد استضعف الروح والجسد. فأجابه السلطان.

نشأ وتطور بدر الدين يوما بعد يوم وما زال يزداد حسنا وجذابا. وحين يبلغ أربعة سنين توفي جده هو الوزير. ثم عندما يبلغ عشرين سنين دعا نور الدين أبوه الذي قد ضعف وأخبره بأن له عما، وزير مصر. فأخذ نور الدين درجا من الورق وكتب فيها ما جرى بينه وبين أخيه قبل غيابه. وكتب ما أصابه في بصرة وكيفما صار وزيرا. وكتب فيها تاريخ زواجه ودخوله في ليلته. ويبين فيها بأن وقوع تنازعه في عمر دون أربعين سنة. واختتم المكتوب

بالقول "إن هذا هو خطاب كتبه لأخيه " ويفوض بحماية الله. وطواها وطبع عليها وأوصى أن يحفظها ولا يفارقها. وقبضها بدرالدين ويخبئها بكيفية مخطوطة على باطن الطربوش فى العمامة فبينما ذلك امتلأت عيناه بالدموع لأجل افتراق ابنه فى سكرات الموت. وهو يوصى بتوصية مهمات على بدرالدين لئلا يضل ويفشل فى حياته.

وبعد وفاته لم يزل بدرالدين فى حزن مدة شهرين تماما لم يطلع ولم يقابل السلطان حتى صار السلطان يبغضه وولى السلطان الديوان وزيرا جديدا مكانه وأمر الديوان وعوامله أن يغتنموا أموال نورالدين المتوفى وأن يختموا على أماكنه على عمارته وعلى أملاكه ولم يبقى شيء قط. وكان بين العساكر مملوك من مماليك نورالدين، وأخبره بأن السلطان أشد غاضبا وأمر أن يقبضه. فخرج بدرالدين من البيت.

فبينما هو ماشيا إلى المدينة مر بيهودي صرافي يحمل السلّة، وعندما نظر اليهودى إلى نورالدين فسلم عليه. وقال له بأن أباه نورالدين شاركه فى شؤون التجارة قبل وفاته وكثير من مراكبه قدمت بحمل أنواع البضائع. وأراد اليهود أن يبيع نورالدين ما فى المركب بألف دينار فاتفق، وكتب الإيصال فى ورقة، وبعد ذلك أوجها بدرالدين فى حافظ النقود ويربطها، ويغلقها، ويلصاقها فى طوقه ثم ترك اليهود واستمر للسفر بين شواهد القبر حتى وصل إلى قبر أبيه.

بكى بدرالدين حسن عند تربة أبيه فنام. وكانت المقبرة عامرة بالجن يلتجئ فيها نهارا ثم طار إلى مقبرة أخرى ليلة. استعجب الجن من حسن بدرالدين وعندما لقي بالجنية حكى عن بدرالدين الذى نام فى المقبرة ودعا الجنية إلى رؤيته. فلما رأت الجنية

تعجبت من رؤية حسنه. رأت الجنية بأن بدرالدين مكافئاً بابنة وزير مصر وهو عم بدرالدين التي اسمها ستي حُسنٌ. وهذان الجنان هما الذان يساعدان بدرالدين فاجتمع بحُسنٌ الجميلة التي ستتزوج برجل الأحداب القبيح وجهه وبمساعدهما بطل التزويج بل زوجها بدرالدين. ودخل بدرالدين ليلة النكاح بابنة الوزير.

لكن وقعت أمر عجيب متحير الذي يفارق بين بدرالدين وحُسنٌ. تعجب بدرالدين بنفسه بكونه في البصرة والقاهرة ودمشق يوماً فقط. تبحث حُسنٌ إلى أين ذهب الشاب الذي يزوجها البارحة. فلما حكت إلى أبيه عن حال الشاب وأنها توجهت بشباب قد تمتع به تلك الليلة ، أزال بكارتها، وعلقت منه وتعطى العمامة وعباءة. وخنجر وسراويل التي تركت ويعلم شمس الدين أن العمامة هي عمامة الوزراء ألا أنها موصولة. فوجد فيها ملفوق، مطوية، مختومة، المخطوطة في كلية. ثم يفتحها فوجد فيها محافظة النقود فيها ألف دينار وورق من الإيصال. فلما فرغ من قراءة المكتوب صرخ وخر مغشياً عليه.

فلما أفاق تعجب، وعندما يفتح الورقة المختومة ونظر خط أخيه زاد متعجباً وقال لابنته بأن الذي يزيل بكارتها هو ابن عمه، وآلاف دينار مهر لها. فنظر المكتوب ثانياً، شكوى و بكاء. ثم قرأه فوجد فيه تاريخ زواجه وتاريخ دخوله وتاريخ ولادة ولده. وقابل بالتاريخ ما جرى لأخيه على ما جرى له في القاهرة فوجده متساوية فأخذ الورقتين وانطلق بهما إلى السلطان وحكى بما جرى من أول الأمر إلى آخره. فتعجب السلطان وأمر أن يؤرخ هذا الأمر وتحفيظها ورجع الوزير وانتظر ابن أخيه أياماً لكن لم يطلع وجهه. ولا يجيئ خبر عنه، ولا دليل. فوصل يوم السابع أخذ دواة وورقة

وصور فيها أمتعة البيت وما فيها وأمر بحزنه جميعا ومنها السروال ومحافظة النقود.

مضت الأيام، جاءت حُسْنٌ بولادة ولدها وسموه عجيب. كان ولدا حسنا جذابا. وفي يوم تضاحك عليه أصحابه في المدرسة لأن أباه لايعرف غيابه. فحكى عجيب عن ذلك إلى أمه وجدته شمس الدين. فبكى واستقر جده لبحث ابن أخيه مع ابنته وسبطه.

وبعد أن سافر مدة عشرين يوما وصلوا إلى الدمشقي ونصبوا خياما وأخذوا الراحة. لعله قد قرر لقاء العجيب ببدرالدين حين تمشى إلى المدينة. فاحس أن روحه قد راحت معه. فأجاب عجيب بسؤال بدرالدين التوقف لتناول الطعام في دكانه. فبينما الوزير شمس الدين استمر سفره إلى البصرة للتلقى زوجة أخيه، أم بدرالدين، وحكى عن كل ما جرى على بدرالدين، ودعاها لا تباع الراحلة إلى مصر.

وبعد أكل كان العجيب يحب طبخ رمان بدرالدين حبا شديدا ولايشتهى طبخ رمان جدته. وهذا الأمر يسبب اجتماع كل منهم وتشعر بأن لا أحد يحسن الطبخ مثل أولدها. وشرع الوزير بكيفية ليعلم بأنه كونه ابن أخيه بدرالدين بطريقة فريدة وجعل بدرالدين تعجب وتحير حتى صار في بيته الوزير، في حجر مع زوجته ستي حُسْنٌ، كان خرج إلى بيت الخلاء، في ساعة سيرة الماضية وما وقع عليه مدة اثنتا عشرة كأنها أصغاث أحلام. لكون اجتماعه أكمل الكمال. وكل ما وقع كما يبقى. وكذلك بيت العروسين وامتعت. إنما يتذكر بأن ما شهدته بأحلام. الجرح في جبهته تدل على أنه قد وقع الحدث وليس بأحلام واشتعر بشدة الفرح لاجتماعه مع عائلته، يعنى أمه، زوجته، ولده، وعمه.

الفصل الثانى لمحة عن ألف ليلة وليلة

أ. تعريف ألف ليلة وليلة

قبل أن تشرح الباحثة ألف ليلة وليلة، تصدر اختلاف لعلماء عن ألف ليلة وليلة ، ومنها كما يلى :

1. ألف ليلة وليلة هي سلسلة من الحكايات الطوال في موضوعات غربية مبنية على المبالغات والخرافات. والكتاب يرجع إلى أصل فارسي اسمه ((هزار افسانه)) (من الفارسية : ألف حكاية أو خرافة)، فاسماه العرب ((ألف ليلة وليلة)) ثم جعل المتأخرون اسمه ألف ليلة وليلة. فتجعلته الزيادة أوقع في النفس وأجرى على اللسان¹.

2. ألف ليلة وليلة هي مدونة في عصور مختلفة. ومن المقطوع به أن الكتاب في أصله كان معروفا لدى المسلمين قبل منتصف القرن العاشر الميلادي. ويشهد المسعودي وابن النديم أن الكتاب في أصله مترجم عن الفارسية، فأصل الكتاب كان مدونا، ثم نزل إلى الأدب الشعبي (الفولكلورى) فغير منه وزيد فيه، فلا ينبغي، إذن، إنكار تأثير الأدب الأخرى في نشأته ونموه بحجة أنه من الأدب الشعبي الذى تمحى فيه الحدود وتنشابه الأدب دون حاجة إلى تلاق تاريخي. ذلك أن هذا الكتاب لم ينشأ في أصله شعبيا كما رأينا².

3. تلتقى في حكايات ألف ليلة وليلة عناصر كثيرة لأدب مختلفة أثرت في تأليفها، فقد ترجم الكتاب أول الأمر من

¹ عمر فروع، المنهج الجديد في الأدب العربي (بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة) ص : ٢٩٩ .

² . عمر دسوقي، الأدب المقارن، (مجهول المدينة، طبعة، سنة). ص : ٢٠٩ .

الفارسية إلى العربية في عصر الترجمة قبل منتصف القرن العاشر الميلادي، وكان أصله في الفارسية يعرف باسم (هزار أفسانه) أي ألف خرافة. ثم تناوله الأدباء الشعبيون بالتحريير والتهذيب والزيادة، حتى أصبح أدبا شعبيا³.

ب. أصول ونشأة ألف ليلة وليلة

كانت ألف ليلة وليلة معروفة منذ أوائل القرن الرابع للهجرة (العاشر الميلادي) ثم نمت - كما كانت قصة عنتره قد نمت - في الأعصر المتعاقبة، وفي بغداد والقاهرة أيضا، فتسرب إليها في تلك الأثناء حكايات مختلفة من ثقافات مختلفة هندية ويونانية وفرعونية (مصرية قديمة) وعربية. ويبدو أن الإضافات إلى ألف ليلة وليلة قد انتهت قبل بدء القرن العاشر للهجرة (أواخر القرن الخامس عشر للميلاد). على أن عنصر القصص العربي ظل سائدا في هذه المجموعة من الحكايات. من أجل ذلك نجد في ألف ليلة وليلة أساليب عديدة تختلف بين نثر مرسل صحيح العبارة وبين نثر متكلف سقيم التركيب يقرب أحيانا من العامية⁴. وفي الزيادات المتأخرة على حكايات ألف ليلة وليلة مدارك جنسية وألفاظ بذئية وقد برز من قصص الجن.

واختلف العلماء المشرقون في أصول ليلة وليلة اختلافا كبيرا. وليس في استطاعة الباحث أن يصل إلى نتيجة حاسمة في هذا الموضوع يطمئن إليها فكر الأديب ويرتاح إليها ظن

٣. الدكتور حسن جاد حسن، الأدب المقارن، (مجهول المدينة)، ص : ٨٣.

٤. اللغة العامية هي اللغة التي غالبا ما تستخدم في الحياة اليومية للعرب. واللغة العربية العامية لا تمثل تماما لقواعد أو قواعد اللغة العربية الرسمية (fushah).

العالم. إنما باستطاعتي أن أقرر مطمئنا أن كاتب ألف ليلة وليلة هو أكثر من شخص واحد بل إن كاتبها كثيرون مختلفون فى بلدانهم وتفكيرهم وجنسياتهم. فالذين فرضوا أن ألف ليلة وليلة هي عربية الأصل أو من إبداع العرب فقط، قد أخطأوا ولو أن اللون العربي فيها هو من أبرز الوانها. إن حكاياتها التي تحمل الطابع العربي ليست عربية فى أساسها رغم أنها معروضة بأسلوب عربي.

لقد استطاع الذين تخصصوا فى دراسة هذا الأثر الفني الأدبي أن يرجعوا كل حكاية إلى أصلها. ((فإطار ألف ليلة وليلة يرجع إلى الهند لا إلى فارس)) كما إن بعض حكاياتها من أصل يوناني ومن هذه الحكايات حكاية السنباد البحري المشهورة التي يعتقد ده فو فى امكانية تأثرها بالأدب اليوناني، فيقول عنها:

((إن مثل هذا الشعور يشرف العالم الإسلامي، الذي أثر عنه، على العموم، أن ليس له تذوق صحيح للحياة البحرية)). ويؤكد هؤلاء العلماء أن بعض حكايات ألف ليلة وليلة كتب فى بغداد وأن البعض الآخر كتب فى القاهرة. فحكاية على بابا والأربعين سارقا مقتبسة عن حكاية مصرية قديمة قد تكون هي بدورها مقتبسة عن حكاية أخرى يونانية. وقد حلل بعض المشتركين كثيرا من هذه الحكايات فوجدوها فى روحها ومزايا بعض شخصياتها البارزة تتوافق وتتجانس مع أخلاق الشخصيات القصصية اليونانية، وعبقورية اليونان الأدبية.

ويذهب فريق آخر إلى القول إن بعض الحكايات من أصل يهودى. نستنتج من كل ذلك أن ألف ليلة وليلة هي مزيج من اداب مختلفة وثقافات مختلفة هضمها العرب هضمًا كليًا

وصبغوها بلون عربى بارز. فهي وإن كانت فى بعض حكاياتها
فارسية الأصل، أو هندية الأصل، أو يونانية الأصل فأصلها
العربى يبقى مسيطرا سيطرة بارزة وهو ركن قوى من أركانها
الأساسية. كذلك قل فى الجو العربى الذى تجرى فيه أكثر
حوادثها فإن هذا الجو يكسبها لونا عربيا يجعلها مفخرة من
مفاخر الأدب القصصى العالمى.
وأخيرا هناك من يدعى أن لبعض حكاياتها أصلا تاريخيا
حقيقيا⁵.

٥. موسى سليمان، الأدب القصصى عند العرب (دار الكتاب اللبنانى - مكتبة المدرسة) ص: ٣٤.

ج. مؤلف ألف ليلة وليلة وسبب ظهورها

يميل بعض النقاد إلى الاعتقاد بأن واضع هذا الكتاب ليس فرداً واحداً بالرغم من إجماعهم على أن نواة ألف ليلة وليلة فارسية. ويميل بعضهم إلى الجزم بأن أصل الكتاب هندي مع إقرار ببعض الفضل للفرس والعرب فيه فهناك حكايات عديدة نسبت إلى الهند وبلاد فارس وحكايات تنسب إلى بغداد والكوفة والبصرة.

النسخة الأوروبية من أقدم (وطبع الطبعة الأولى) هو الترجمة الفرنسية (١٧٠٤-١٧١٧) من قبل انطوان غالان (Antoine Galland)، على أساس التكوين الأولي، وكتب في اللغة العربية⁶.

فأما ألف ليلة وليلة التي ترجمها حسين هدوى، فوفقاً لمخطوطة السوروية، والقرن الرابع عشر الذي حرره محسن مهدي. ترجمة محسن هي أول مساهمة جادة في اللغة الإنجليزية في قرن أكثر من الزمان. على خلاف المترجمين في وقت سابق، انه يحصل على فهم الفن في الشرق الأوسط من القصة. ونتيجة هي قصص في ألف ليلة وليلة نامية الطازجة وعلى قيد الحياة.

حسين هدوى هو أستاذ اللغة الإنكليزية في جامعة نيفادا (university of Nevada) في رينو (Reno). فأما محسن مهدي فهو أستاذ اللغة العربية في جامعة هارفارد (Harvard University)⁷. وقد كتب محسن مهدي في مقدمة طبعة ا. ي. بريل عام ١٩٨٤ أنه "بعد أن انتقلت نسخة الكتاب الخطية بين مصر والشام مدة تزيد على أربعة قرون من الزمن، وترجم من نسخ

⁶ http://ms.wikipedia.org/wiki/Hikayat_Seribu_Satu_Malam.

⁷ <http://myspaceon-nea.blogspot.com/2010/01/kisah-seribu-satu-malam.html>.

خطية إلى اللغة التركية والفرنسية والإنجليزية، وظهرت منه مقتطفات مطبوعة في إنجلترا في نهاية القرن الثامن عشر من الميلاد، طبع الكتاب لأول مرة في كلكتا (Calcutta) في الهند في جزئين، في المطبعة الهندوستانية وبرعاية كلية فورت ولیم - الجزء الأول بعنوان "حكايات مائة ليلة من ألف ليلة وليلة" عام ١٨١٤ م، والجزء الثاني بعنوان "المجلد الثاني من كتاب ألف ليلة وليلة" يشتمل على حكايات مائة ليلة وأخبار السندباد مع الهندباد" عام ١٨١٨ م - نشره الشيخ أحمد بن محمود شيرواني اليماني أحد أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية في الكلية المذكورة. وقد اقتصر الناشر على وضع مقدمة موجزة باللغة الفارسية ذات الأسلوب الهندي في أول كل واحد من الجزئين هذا نصها وترجمتها:

"لا يخفى أن مؤلف ألف ليلة وليلة شخص عربي اللسان من أهل العراق. وكان غرضه من تأليف هذا الكتاب أن يقرأه من يرغب في أن يتحدث بالعربية فتحصل له من قرائته طلاقة في اللسان عند التحدث بها. ولهذا كتب بعبارات سهلة كما يتحدث بها العرب، مستعملاً في بعض المواضع ألفاظاً ملحونة بحسب كلام العرب الدارج. ولذلك فلا يظن من يتصفح هذا الكتاب ويجد ألفاظاً ملحونة في مواضع منه أنها غفلة من المصحح، وإنما وضعت عمدًا تلك الألفاظ التي قصد المؤلف استعمالها كما هي".

وإن كان محسن مهدي يرجع ما يصفه الشيخ شيرواني بالألفاظ الملحونة إلى التعديلات التي قام الأخير بها "كما انتهى وكما أملاه طبعه اللغوي وذوقه الأدبي" وهي إشارة من محسن

مهدي أن النسخة الأصلية قد مرت بأطوار من التعديلات على مر الناشرين⁸.

يغلب الظن أن هذا الكتاب وضع بين القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر. أما اسم الكتاب فلم يعرف قط، ولكن يقال أنه أطلق عليه اسم فارسي، (هزار أفسانه) Hazar Afsanak، وتعني الخرافة وأما عامة الناس فيطلقون عليه اسم ألف ليلة وليلة وهو ما وصل إلينا.

وكان الرأي الأخرى أن هذه الحكاية كتبها أكثر من كاتب واحد في القرون المختلفة، هي:

1. الشكل الأول هو ترجمة حرفية من هزار أفسانك Afsanak Hazar، يقدر بالموضوع ألف خرافة (ألف القصة المصنوعة).
 2. الشكل الثاني هو هزار أفسانك بالإصدار الإصلامي بالموضوع (ألف الليلة) في القرن الثامن.
 3. الشكل الثالث هو من القصة العربية والفارسية المصنوعة في القرن التاسع.
 4. الشكل الرابع هو تكوين الجشيري في القرن العاشر يحتوي على ألف الليلة والقصص الأخرى.
 5. الشكل الخامس هو الجمع الموسع من تكوين الجشيري بزيادة القصص الآسيا والمصرية، القرن الثاني عشر، في هذا العصر تغير الموضوع بألف الليلة والليلة.
 6. الشكل السادس هو ألف الليلة والليلة زيادة بقصص بطولة الدولة المماليك إلى بداية القرن السادس عشر.
- وتبدأ الليالي بقصة الملك شهريار الذي يعلم بخيانة زوجته له فيأمر بقتلها وقطع رأسها، وأن ينذر على أن يتزوج كل ليلة

⁸ ألف_ليلة_وليلة_wiki_ <http://ar.wikipedia.org/wiki>

فتاة من مدينته ويقطع رأسها فى الصباح انتقاماً من النساء. حتى أتى يوم لم يجد فيه الملك من يتزوجها فيعلم أن وزيره لديه بنت نابغة اسمها شهرزاد فقرر أن يتزوجها وتقبل هي بذلك. وتطلب شهرزاد من أختها دنيازاد أن تأتي إلى بيت الملك وتطلب من أختها أن تقص عليها وعلى الملك قصة أخيرة قبل موتها فى صباح ذلك اليوم فتفعل أختها دنيازاد ما طلب منها. فى تلك الليلة قصت عليهم شهرزاد قصة لم تنتها وطلبت من الملك أنه لو أبقاها حية فستقص عليه بقية القصة فى الليلة التالية. وهكذا بدأت شهرزاد فى سرد قصص مترابطة بحيث تكمل كل قصة فى الليلة التي تليها حتى وصلت بهم الليالي ألف ليلة واحدة. فوقع الملك فى حبها وأبقاها زوجة له وتاب عن قتل الفتيات واحتفلت مدينة الملك بذلك لمدة ثلاثة أيام. إن "ألف ليلة وليلة" ليس مجرد كتاب حكايات، إنه عالم أسطوري ساحر، مليء بالحكايات الجميلة والحوادث العجيبة والقصص الممتعة والمغامرات الغريبة. عالم يعبره القارئ بمركبه الروحي من رحلة من أجمل رحلات الاستمتاع النفسى ينتهي منها مفتوناً، مأخوذاً بصور الجمال الباهرة والأحداث المتداخلة والسرد العفوي أحياناً. وهي بالإضافة إلى ذلك، إنجاز أدبي ضخم قدره الغربيون فترجموه إلى لغاتهم، وأمعنوا فيه دراسة وتحليلاً. حتى تحولت الليالي إلى وحي لفنانين كثيرين أخصبت خيالهم إلى حد الإبداع، فظهر ذلك فى أعمالهم الروائية والمسرحية والشعرية والموسيقية وغيرها. "ألف ليلة وليلة" جديرة بالدخول إلى كل بيت ليقرأها الآباء والأبناء وكل من يبحث عن الخيال والجمال والثقافة.⁹

⁹ <http://masla87.wordpress.com/sastra-arab>

د. شهرتها وترجماتها

لقد حظيت حكايات ألف ليلة وليلة بشهرة عالمية قلما توفرت لكتب عربية مثلها. ولست مغاليا إذا قلت أنها ترجمت إلى جميع لغات العالم. فالإيطالية، واليونانية، والفرنسية، والرومانية، والإسبانية، والبرتغالية، والألمانية، والهولندية، والفلمنكية، والسويدية، والدانماركية، والاسلندية، والانكليزية، والروسية، والبولونية، والهنغارية، جميع هذه اللغات عرفت ألف ليلة وليلة في ترجمات عديدة مختلفة؛ فتمكن أدباء العالم من أن يعرفوا من هذا التراث الأدبي القصصي الشيء الكثير. ليس باستطاعة الباحث مهما كان دقيقا، ان يلم باسماء جميع الأدباء العالميين الذين تأثروا بألف ليلة وليلة. وهاك بعضهم على سبيل المثال:

(Wieland)	(1733 - 1813).	من الالمان: فيلاند
(Burger)	1747 -	بورجر
		(1794).
(Hoffmann)	(1776 - 1822).	هافمان
(Miller)	(1797 - 1840).	ميلر
(Chamisso)	(1781)	خميسو
		(1838 -
(Platen)	(1796 - 1835).	بلاتن
(Stowe)		من الانكليز: ستو
(Tennyson)	1809 -	تنيسون
		(1892).
		وقد نظم قصيدة في ألف ليلة وليلة.
(Dickens)	(1812 - 1870).	ديكنز

وهو، كما يظهر لنا من كتابه دافيد كوبرفيلد (Copperfield)، قد قرأ ألف ليلة وليلة في حياته وتأثير بها. وهناك أدباء كثيرون من فرنسين وإيطاليين ودانماركيين تأثروا بألف ليلة وليلة حتى قال جب في بحثه الذي اشترت اليه سابقا: ((ان قصة شوسر (+ سنة ١٤٠٠) المسماة حكاية الفارس الغلام (Squire Tale) ليست غير واحدة من قصص ألف ليلة وليلة)) وشوسر هو أبو الشعر الانكليزي، وهو في الأدب الانكليزي مثل دانتي في الأدب الايطالي. ولم يقف اعجاب الاوربيين بألف ليلة وليلة عند هذا الحد بل قام رجال التربية فيهم يعملون على جمع الحكايات الطريفة في حوادثها، الشيقة في مفاجاتها، المليئة بألوان الشرق؛ تلك الحكايات الخصبة الخيال التي توافق روح الاحداث، فطبعوها على حدة، طبعت جميلة، ووضعوها بين أيدي احداثهم وطلاب مدارسهم فكان لهم كتاب علاء الدين والقنديل المسحور، وحكاية أنيس الجليس، وحكاية أبي القاسم أحمد البغدادي، وحكاية السندباد البحري وعشرات الحكايات غيرها. وكلها مهذب لفظه، متقن طبعه، محلى بأجمل الرسوم مما يشوق الصغير والكبير إلى القراءة والمطالعة.

وكان أسرع الاسم إلى اقتباس هذه الحكايات وعرضها للشبيبة، الالمان والفرنسيون والانكليز.

وكان لألف ليلة وليلة أثر كبير في عالم الفن والتمثيل كما مر معنا فاستغلت موضوعاتها الشيقة شركات السينما في العالم المتمدن فاستطعنا أن نشاهد أفلاما سينمائية رائعة هي طرفة فريدة في عالم الفن نذكر منها ((لص بغداد)) الذي، لا يستطيع

العقل البشرى، مهما سما وحاول أن يعجب بخياله الساحر
وموضوعه الطريف¹⁰.

١٠. موسى سليمان، الأدب القصصى عند العرب (دار الكتاب اللبناى - مكتبة المدرسة) ص: ٣٦.